# مواعظ لقمان

سعيد بن محمد آل ثابت

# مواعظ لقمان

سعيد بن محمد آل ثابت

# مواعظ لقمان

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده؛ ليكون للعالمين نذيراً، وتبارك الذي جعل في السماء بروجاً، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً، أحمده على نعمة الإسلام حمداً كثيراً، وأشكره على نعمة الهدى والقرآن شكراً غزيراً، أما بعد:

## أولاً: التمهيد:

شغَلَ بعضنا تحصيلُ الرزق وتوفيرُ المال للأبناء عن إسداءِ النصح لهم وإهداء النصيحة، ما عادتْ مجالسُ الآباء مع الأبناء تنتظم، لقد عادت عليها العوادي من وسائل التواصل التي قرَّبت البعيد وأبعدت القريب، اتسعت الهُوَّةُ وبعُدت المسافة بين الآباء والأبناء.

لكن ما الحل الناجع؟ وكيف العودة؟ كيف يتحاورُ الآباءُ معَ أبنائِهم؟ ومتى ينقُلون إليهم خلاصةَ تجارِبهم؟ ومتى يُحيطونهم برعايتهم، ويُهذِّبون نفوسَهم، ويرتقون بفكرهم، ويسلكون في ذلك سبيل الحكمة والموعظة الحسنة؟

لقد ذكر لنا القرآن الكريم أجملَ المواعظِ، وقصَّ علينا أحسن القصص؛ لنستفيدَ من عِبرها، ولقد تعاقبت القرون، وتآلفت السنون، وهو لا يزال المنهلَ الصافي الذي لا تكدره الدلاء، والنورَ الساطع الذي ليس به خفاء، والحجة الدامغة والبرهان الجلي الذي لا يبطله تعدد الأفهام والآراء، والقولَ الصادق، والأسلوب الرائق، والإعجاز الناطق بأنه كلام الخالق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وقصص القرآن أصدق القصص كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً﴾ [النساء: ٨٧]؛ وذلك لاشتمالها على موافقة الخبر للحدث. وهي أحسن القصص، كما قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣]؛ لأنها احتوت على أعلى درجات البلاغة الأسلوبية، والفصاحة اللفظية، والجلالة المعنوية. وهي أنفع القصص كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]؛ وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق، فلا تساق هذه القصص البديعة للتسلية ومعرفة الحدث مجرداً، وإنما يؤتى بها لخير يُتّبع، وهدي يستمسك به، أو لشر يُجتنب، أو مثَل سوءٍ يبتعد عنه، أو مثل حسنٍ يقتدى به. هذا هو القرآن الكريم، أنزله الله ليكون كتابَ هداية وإرشاد، وحجة وحكمة، وعلم وإيمان، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام،

ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم. من تمسك به نجا، ومن ضل عنه هلك، احتوى على عجائب لا تنفد، وفتح أبواباً للنور لا توصد. فحري بنا أن نتأمله ونتدبر آياته؛ لنفتح أقفال قلوبنا، وغِشاوة عقولنا، نتنقل بين رياض آياته التي تتحدث عن الله تعالى، وعن رسله وتشريعاته لخلقه، وقصصه عن الغابرين؛ لنستلهم من تلك القصص العظات والعبر، فنتمثل الحق من ذلك في حياتنا. ومِن هذه المواعظ ما سطره القرآن الكريم في سورة لقمان من وصايا ومواعظَ جامعةٍ تفيض بالحكمة، تتعلَّق بالعقيدة والعبادة والسلوك والأخلاق، نرى فيها لقمان الأب يقوم بواجب التربية نحو ابنه، ويضطلع بمسؤوليته نحوه شفقةً ورحمة به؛ لينشأ الولد على الخير والصلاح، ويضع لقمان أمام الآباء والمربين نموذجًا صالحًا لِما يجب أن تكونَ عليه عَلاقة الأب بابنه والمربي بمن يربيه، وهو الواجب الذي أغفله كثيرٌ من الآباء اليوم تجاه أولادهم، يقول الحق سبحانه وتعالى مؤكدًا هذا الواجب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]، وكل الخير في قيام هذه الرابطة بين الآباء والأبناء، والتي لُحْمتها وسُداها حرصُ الآباء على رعاية أبنائهم وتوجيههم ونصحهم.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٢-١٩].

هذا نموذج فريد من القصص القرآنية يحكي قصة العبد الصالح لقمان في سورة سميت باسمه؛ إعلاء لشأنه، ذكر الله فيها ما جرى له مع ابنه من حديث مؤثر في التربية والنصيحة، وقد صُدِّرت هذه السورة الكريمة بإشارة تلميحية إلى تميز قصص القرآن الكريم على قصص غيره؛ إذ تورد القصة القرآنية لهداية الناس، وتبصيرهم طريق الحق، بخلاف قصص ما سواه، ففي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦]، إيماء إلى القصاصين الملهين للناس المعرضين

بهم عن القرآن كالنضر بن الحارث الذي كان يسافر إلى بلاد الفرس ويقتني كتبَ قصصِ ملوكهم، ويأتي مكة يحدث بذلك؛ ليشغل أهل مكة عن سماع رسول الله. فبينت السورة بهذا التصوير أن القرآن في قصصه يشتمل على ما فيه هدى وإرشاد للخير، ومُثُلِ الكمال، فجاءت بهذه القصة لتكون أنموذجاً عن هذه المقاصد الشريفة من القصص.

## ثانياً: التعريف بلقمان:

١. اسمه ونسبه: لُقمان اسمٌ أعجمي لا عربي[١]، وقد اختُلف في نسبه: فقيل: لُقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح، وهُو آزر أبُو إبراهيم الخليل عليه السلام. وقيل: لُقمان بن عنقاء بن سرون، وكان نوبيًّا من أهل أيلة. وقيل: كان ابن أُخت أيوب عليه الصلاة والسلام، وقيل: ابن خالته[٢].

٢. صفاته: كان مِن أخير الناس، رقيق القلب، صادق الحديث، صاحب أمانة وعفَّة، وعقل وإصابة في القول، وكان رجلًا سِكِّيتًا، طويل التفكُّر، عميق النظر، لم ينَم نهارًا قط، ولم يرَه أحد يبزقُ ولا يتنحنح، ولا يبُول ولا يتغوَّط، ولا يغتسل، ولا يعبث ولا يضحك، وكان قد تزوج وولد له أولاد، فماتوا فلم يبكِ عليهم[٣].

٣. مهنته: كان لُقمان عبدًا حبشيًّا نجارًا، فقال له سيِّده: اذبحْ لي شاة، وأتني بأطيبِ مضغتين فيها، فأتاه باللسان والقلب، فقال له: ما كان فيها شيء أطيب من هذين؟! فسكَت، ثم أمره بذبح شاة أخرى، ثم قال له: ألق بأخبث مضغتين فيها، فألقى اللسان والقلب، فقال له: أمرتُك بأن تأتيَني بأطيب مضغتين فأتيتني باللسان والقلب، وأمرتك أن تلقي أخبثَها فألقيت اللسان والقلب؟! فقال له: إنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبُثا[٤].

٤. هل كان لقمان نبيًّا أم حكيمًا؟ اختلف السلف في لقمان: هل كان نبيًّا، أو عبدًا صالحًا من غير نبوة؟ والصواب :أنه كان رجلًا حكيمًا، بحكمة الله تعالى، والحكمة هي الفهم والعلم، والقولُ السديد،

---

[١] إرشاد الساري في شرح أحاديث البُخاري؛ أحمد الخطيب (٧/ ٢٨٨).

[٢] الكشاف؛ الزمخشري: ٣/ ٢١١، والجامع لأحكام القُرآن؛ القُرطُبي (١٤/ ٥٩).

[٣] البداية والنهاية؛ ابن كثير (٢/ ١٢٤).

[٤] الكشاف؛ الزمخشري: (٣/ ٢١١)، والقُرطُبي: الجامع لأحكام القُرآن (١٤/ ٦٠).

والرأي الرشيد[٥]، ولم يكن نبيًّا، وكان قاضيًا في بني إسرائيل، وذلك المشهور عن الجمهور[٦]، قال البغوي رحمه الله تعالى: "اتفق العلماء على أنه كان حكيمًا ولم يكن نبيًّا[٧]". قال ابن كثير: (اختلف السلفُ في لقمان عليه السلام: هل كان نبيًّا، أو عبدًا صالحًا من غير نبوة؟ على قولين، الأكثرون على الثاني)[٨]، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]، والذي أجمع عليه العلماء أنه كان حكيمًا بحكمة الله، موصوفًا بالحكمة، وهي الإصابة في الأمور؛ فهي تقتضي العلمَ النافع والعمل بهذا العلم.

## ثالثاً: وقفة مع الحكمة:

بدأ الله – تبارك وتعالى – بالتعريف بلقمان، ووصَفه بالحكمة والصلاح؛ لإشعار القارئ بأهمية هذه الوصايا والمواعظ اللقمانية، فصاحبها ذو حكمة بالغة، وعقل بالغ راجح؛ ولذلك ذكَرَها الله في كتابه؛ ليَعمل بها المسلمون حتى تقوم الساعة، فليسَت مِن قبيل السرد، حاشا لله ذلك.

يهب الله – عز وجل – القول السديد لمن يشاء من عباده، ويمنح الحكمة لمن يشاء، ومن أولئك ذلك العبد الصالح لقمان الحكيم. "يؤتي الحكمة من يشاء"، وتأمل: "وقل رب زدن علماً"، فهي هبة وتستجلب من الله!

والعلم لا يعني الحكمة؛ فقد يكون الرجل عالماً ولا يكون حكيماً، وهي إذن من أجلِّ النعم التي تحتاج إلى الشكر يقول الإمام السعدي – رحمه الله تعالى –: "يخبر – تعالى – عن امتنانه على عبده الفاضل لقمان بالحكمة وهي العلم بالحق على وجهه وحكمته، فهي العلم بالأحكام، ومعرفة ما فيها من الأسرار والإحكام، فقد يكون الإنسان عالماً ولا يكون حكيماً، وأما الحكمة فهي مستلزمة للعلم بل وللعمل؛ ولهذا فُسِّرت الحكمة بالعلم النافع، والعمل الصالح، ولما أعطاه الله هذه المنة العظيمة؛ أمره أن يشكره على ما أعطاه؛ ليبارك له فيه،

---

[٥] تفسير القرآن العظيم؛ ابن كثير (١٦/ ٣٣٥)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

[٦] تفسير القرآن العظيم؛ ابن كثير (٣/ ٤٤٣).

[٧] معالم التنزيل في تفسير القرآن؛ البغوي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ (٣/ ٤٩٠).

[٨] تفسير القرآن العظيم (٦/ ٣٣٣)،

وليزيده من فضله، وأخبره أن شكر الشاكرين يعود نفعه عليهم، وأن من كفر فلم يشكر الله عاد وبال ذلك عليه.."[٩].

وليس شرطاً أن تؤتى الحكمة لأصحاب الأنساب والأحساب، أو لذوي الهيئات والقامات، بسبب ما هم فيه من الحسب والنسب والمال والجاه، بل إن لقمان هذا كان على خلاف ما يتوقعه كثير من الناس، قال ابن كثير: "اختلف السلف في لقمان هل كان نبياً أو عبداً صالحاً من غير نبوة؟ على قولين: الأكثرون على الثاني، وقال سفيان الثوري عن الأشعث عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً، وقال قتادة عن عبد الله بن الزبير قلت لجابر بن عبد الله: ما انتهى إليكم من شأن لقمان؟ قال: كان قصيراً، أفطس الأنف، من النوبة، وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال: كان لقمان من سودان مصر ذو مشافر، أعطاه الله الحكمة، ومنعه النبوة، وقال الأوزاعي: حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال: جاء رجل أسود إلى سعيد بن المسيب يسأله، فقال له سعيد بن المسيب: لا تحزن من أجل أنك أسود؛ فإنه كان من أخير الناس ثلاثة من السودان: بلال، ومهجع - مولى عمر بن الخطاب -، ولقمان الحكيم كان أسود نوبياً ذا مشافر"[١٠]، وعلى ما سبق فإن لقمان لم يُذكر أنه نبي، بل ذُكر أنه آتاه الله الحكمة: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}[لقمان:١٢].

وهنا أهمية شكر نعم الله وعظيم أثره في ثبات النعمة ودوامها، وأن شكر النعمة يكون بالقلب واللسان والجوارح: قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]، فالنعمة إذا شُكرت قرَّت، وإذا كُفرت فرَّت؛ ولهذا يُسمِّي بعض العلماء الشكر: الحافظ والجالب؛ لأنه يحفظ النعم الموجودة، ويجلب النعمَ المفقودة؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقوله: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]. وتأمل هذا في قولِ الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي - حديث أبي ذر في صحيح مسلم -: "يا عبادي، لو أن أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلب رجلٍ واحدٍ، ما نقص ذلك من ملكي شيئًا"رواه مسلم.

رابعاً: مواعظ لقمان:

---

[٩] تفسير السعدي (١/٦٤٨).

[١٠] ابن كثير (٣/٤٤٤).

عبدٌ أسود حبشي، تسمع الدنيا كلها لوصاياه وما وعظه لابنه التي تخلد ما خلد القرآن الكريم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، نعم قد يكون أسود اللون لكن قلبه امتلأ إيماناً ونوراً ويقيناً، وآتاه الله علماً وحكمةً، وجعله من الصالحين، وذلك مدعاة أن لا يغتر أحدٌ بلونه، أو حسبه ونسبه، بل ينشغل بذلك عن طلب المعالي، وتحصيل العلم والمكان العالي. وقد استعمل لقمان في هذا الموقف التربوي أسلوبَ الوعظ، وهو أسلوب يتمثَّل في التذكير بوجوه الخير، والزجر المُقترِن بالتخويف من وجوهِ الشَّرِّ بأسلوب رقيق تَغمره الرحمة، يَشعُر معه الموعوظ بخوف الواعظ عليه، وإشفاقه عليه، رحمة به، فتلمس الموعظة شغاف قلبه، وتَستقرُّ في وجدانه؛ لذلك يعدُّ هذا الأسلوب الذي استخدمه ذلك الرجل الموصوف مِن قِبَل الله بالحِكمة - من أفضل وأحكم الأساليب التي تستخدم في التوجيه والإرشاد قديمًا وحديثًا؛ لأن الإنسان - وخاصة الصغير - إذا أحسَّ حرص مَن يُرشده عليه، وإشفاقه به، تمسك بمَواعظه وتوجيهاته بحيث تُصبح اتجاهًا مِن اتجاهاته وعادة من عاداته.

وهذه المواعظ عبارة عن تسْع مواعظ جمعْنَ في طياتها جميع مظاهر التربية، كما أن كل موعظة فيها أصل من الأصول التربوية التي يجب أن يَكتسبها الأولاد، وإذا أخل المربي بواحدة منها و لم يَكتسِبها المتربي اختلَّ ميزان التربية، وبان تأثيرها عليه، بحيث يُلاحَظ عليه هذا النقص، فانتبه أيها المربي إلى هذه الوصايا، واحرص عليها أشدَّ الحرص؛ فالمولى - تبارك وتعالى - لم يُهيِّئ لها سورة من سور القرآن، و لم يقدِّم لقائلها سُدًى.

## الموعظة الأولى:

قال تعالى عن لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، هي الأولى؛ فهي الأَولى والأهمُّ في أولويات المربي الراشد العاقل، فهي الغاية التي لها خُلق الإنسان، وهي وظيفته الأساسية؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، والذي يَنشأ على عبادة غير الله فقد خسرَ دنياه وآخرته، وقضى عمره في همٍّ وغمٍّ وضيق وتعاسة؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

يقول الإمام السعدي - رحمه الله تعالى -: "ووجه كونه ظلماً عظيماً أنه لا أفظع ولا أبشع ممن سوى المخلوق من تراب بمالك الرقاب، وسوى الذي لا يملك من الأمر شيئاً بمالك الأمر كله، وسوى الناقص الفقير من جميع الوجوه بالرب الكامل الغني من جميع الوجوه، وسوى من لا يستطيع أن ينعم بمثقال ذرة من النعم بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم، ودنياهم وأخراهم، وقلوبهم وأبدانهم؛ إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو، فهل أعظم

من هذا الظلم شيءٌ؟ وهل أعظم ظلماً ممن خلقه الله لعبادته وتوحيده؛ فذهب بنفسه الشريفة فجعلها في أخس المراتب؟ جعلها عابدةً لمن لا يسوى شيئاً؛ فظلم نفسه ظلماً كبيراً.."[11]. وقد ورد في القرآن في غيرما موضع أن الشرك والكفر ظلم يقع من العبد فجاء في أضواء البيان بعد ذكر قول الله {إن الشرك لظلم عظيم}: دلّت هذه الآية الكريمة على أن الشّرك ظلمٌ عظيمٌ، وقد بيَّن – تعالى – ذلك في آيات أُخر؛ كقوله – تعالى –: {وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ}، وقوله – تعالى –: {وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ}، وقد ثبت في الصحيح عن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – أنه فسّر الظلم في قوله – تعالى –: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ}، بأنه الشرك، وبيَّن ذلك بقوله هنا: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[12].

ومن الحكمة في تسمية الأبناء بعبدالله وعبدالرحمن – وقد جاء في الحديث: "خيرُ الأسماءِ عبدُالله وعبدُالرحمن"[13] أن ينشأ الابن على التوحيد، أن ينشأ وهو يعرف أنه عبدٌ لله، ليس عبدًا للهوى، ولا عبدًا للدنيا، ولا عبدًا للشيطان، ولا عبدًا لحظوظ النفس؛ وإنما عبدٌ لله تبارك وتعالى، فينشأ على التوحيد. وتأمل: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين"، فحضور التوحيد شاهداً في كل تفاصيل الحياة للمسلم، فلا رياء للبشر ولا شك في الأصول ولا خوف من أحد ولا حب يشترك مع حب الله، بل لا عمل صغير أو كبير يبتغى به غير الله. لذلك أكَّد لقمان وصيته بعدَّة مؤكدات؛ ليشعر ابنه بأهميتها وخطورتها؛ منها قوله: ﴿ يَا بُنَيَّ ﴾ استرقاقًا واستعطافًا له؛ لجَذب انتباهِه لما سيُلقى عليه، فضلاً عن تقديم النهي وتصدُّره للوصية، وفصل أداته، فضلاً عن استخدام أداة التوكيد ﴿ إِنَّ ﴾، فضلاً عن اللام في قوله:﴿ لَظُلْم ﴾، فضلاً عن إيراده سبب النهي وعلته، فضلاً عن تعظيم النهي وتهويله، وكان ذلك كله لما يعلمه ذلك الرجل الثاقب النظر من خطورة الشِّرك.

---

[11] السعدي (١/٦٤٨).

[12] أضواء البيان (٦/١٨٠).

[13] أخرجه مسلم في كتاب الآداب، باب/ النهي عن التكني بأبي القاسم (ح٣٩٨٢)، وأخرجه أيضًا أبو داود (ح٤٩٤٩)، والترمذي (٢/ ١٣٦)، وابن ماجه (ح٣٨٢٨)، وأحمد (٢/ ٢٤)، والحاكم (٤/ ٢٧٤).

## الموعظة الثانية:

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، وقرَن الله بين هذه الوصية وبين عبادة الله وعدم الشرك به، وكثيرًا ما يَقرن الله – سبحانه وتعالى – بين عبادته وحده وبين برِّ الوالدَين؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وجاء هذا الاقتران لبيان سموِّ منزلة الوالدَين. يقول الإمام الشوكاني–رحمه الله–: "هذه الوصية بالوالدين وما بعدها إلى قوله: (بما كنتم تعملون) اعتراض بين كلام لقمان؛ لقصد التأكيد لما فيها من النهي عن الشرك بالله، وتفسير التوصية هي قوله: (أن اشكر لي ولوالديك)، وما بينهما اعتراض بين المفسر والمفسر، وفي جعل الشكر لهما مقترناً بالشكر لله دلالة على أن حقهما من أعظم الحقوق على الولد، وأكبرها وأشدها وجوباً"[١٤]. فلا نشرك بالله – عز وجل – ولو أدى ذلك إلى مقاطعة الوالدين، فحقهما يأتي بعد حق الله – تعالى –، وإن تعارض أمرهما مع أمر الله فالطاعة لله، وقد نزلت هذه الآية في سعد بن أبي قاص – رضي الله عنه – عندما أسلم، وما حصل من اعتراض على إسلامه من قبل أمه قال ابن كثير – رحمه الله –: "عن سعد بن مالك (وهو سعد بن أبي وقاص) قال: أنزلت فيَّ هذه الآية: {وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما...الآية} قال: كنت رجلاً براً بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد ما هذا الذي أراك قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب؛ حتى أموت فتعيَّر بي، فيقال: يا قاتل أمه، فقلت: لا تفعلي يا أمه، فإني لا أدع ديني هذا لشيء، فمكثت يوماً وليلةً لم تأكل، فأصبحت قد جهدت، فمكثت يوماً وليلةً أخرى لم تأكل، فأصبحت قد جهدت، فمكثت يوماً وليلةً أخرى لا تأكل، فأصبحت قد اشتد جهدها، فلما رأيت ذلك قلت: يا أمه تعلمين والله لو كانت لك مئة نفسٍ، فخرجت نفساً نفساً؛ ما تركت ديني لشيءٍ؛ فإن شئت فكلي، وإن شئت لا تأكلي، فأكلت"[١٥].

وبعد الوصية بالوالدَين يخصُّ أمَّه ببيان ما تُكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب في أثناء الحمل؛ بحيث يتزايد ضَعفُها يومًا بعد يوم، وبعد الولادة لا يَزول، ويتجلى هذا العناء وتلك المشقة بأن تدخل بولدها في فترة الحضانة عامَين كاملين أيضًا من العناء والتعب النفسي والبدني، وقد خُصت هاتَان المرحلتان برغم ما يُعانيه الأب والأم من التعب والمشقة لأجل ولدهما حتى الموت؛ لأنهما يصل فيهما العناء والمشقة بالأم أقصى ما

---

[١٤] فتح القدير (٤/٢٣٨).

[١٥] ابن كثير (٣/٤٤٦).

يكون، ويكون الولد فيهما أضعف ما يكون، يَخصُّهما بالذكر لاستعطاف الولد واسترقاقه ومخاطبة إحساسه ومشاعره، فيكون مع ذلك الوعظ أبلغ وأجدى لدى الصبي.

ويُؤخذ من هذا الأسلوب ضرورة الأخذ به في مخاطبة الشباب؛ لما يُحدثه هذا الأسلوب لديهم من نتائج مُثمرة، فالشاب - وخاصة المراهق - تؤثر فيه الانفعالات أكثر مِن الأوامر، حتى ولو كانت مصحوبة بالدليل والحجَّة، فمِن الأفضل مخاطبة قلبه لا عقله.

ويُستفاد من قوله تعالى:﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٤]، أنَّ شكْر الوالدَين المُنعمين اللذين جعلهما الله سببًا في الحياة والوجود يأتي بعد شُكر مَن سبَّب الأسباب، وهذا يُشعِر بترتيب الواجبات والحقوق. ففي هذه الوصية دعوة إلى أهمية الترابُط والتماسُك الاجتماعي، ويحثُّه على الصِّلات الاجتماعية، بالإشارة إلى أهمها وأولاها، وهو برُّ الوالدَين. كما بيَّن له فضلهما ليحثَّه ويَدفعه إلى أهمية الاعتراف بالجَميل وردِّه، ويُبعده عن الجحود والنكران الذي يؤدِّي إلى البُغض والكراهية، اللذين يؤديان إلى العزلة والانقطاع عن الناس، وهذا ضد طبيعة الإنسان. وقد أقرن الله بين طاعته وطاعة الوالدَين وبِرِّهما، وبيَّن حدود هذه الطاعة؛ قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٥]، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مهما علا قدرُ هذا المخلوق، ولو كان أبًا أو أمًّا، فبيَّن له في الآية آداب معاملة الأبوَين الكافرين، فالإسلام لا يمنع من مصاحبتهما، والإحسان إليهما، والقيام عليهما، وطاعتهما طالما لن تَخرج عن طاعة الله.

وتأمل جمال الخطاب القرآني في التفريق بين عدم الطاعة والعقوق، وينبغي أن ينتبه لهذا، فهناك فرق بين عدم الطاعة وبين العقوق، ولهذا قال سبحانه: ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾، ولم يقل ما فيه معنى الجفاء والمواجهة والزيادة على عدم الطاعة، وإنما قال: ﴿ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، إذًا هناك فرق شاسع بين عدم الطاعة وبين العقوق، وفي هذا تأكيد لما ينبغي أن يكون عليه المربي في توجيهاته وإرشاداته مِن الدقَّة والوضوح وعدم التعميم، بل ميدان التربية يَقتضي التفصيل والإيضاح، وخاصة إذا كان المقصود مَن هم في مرحلة المُراهَقة والرشد.

وتختتم هذه الموعظة بمن يَنبغي مصاحبتهم ومُعاشرتهم واتباعهم بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾[لقمان: ١٥]؛ أي: المستحقين الاتباع هم الذين يَخصُّون الله بالعبادة، ويُخلِصون له في الطاعات وعمل الصالحات؛ لأن هؤلاء لا يأمرون إلا بمعروف، ولا يَنهون إلا عن مُنكَر، ففي اتباعهم الفوز بالدارَين، وهذا هو هدف التربية القرآنية. ويعزي لقمان بهذا التوجيه إلى خطورة الصداقة والاتباع بالنسبة لهذه المرحلة العمرية من

حياة الأولاد؛ فالمراهق بخروجه من مرحلة الطفولة وما فيها من اتباع واعتماد شبه كلي على المربِّين إلى مرحلة الرشد والانخراط في الأعمال والاعتماد على النفس، فهو يُحاول التحرُّر من القيود التي يفرضها عليه الكبار، فيَنخرِط في جماعة الرفاق، فيتبع ما تُمليه عليه الجماعة مِن قيَم ومعايير للحُكم على السلوك.

إذن ليس للمؤمنِ أن يجلس مع مَن شاء، وكم حصل من ضرر للإنسان بسبب المجالس، وذلك مستفادٌ من قوله: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥]، وقد ورد عن لقمان أيضًا: "يا بني، اختَرِ المجالس على عينِك، فإذا رأيتَ قومًا يذكرون الله فاجلِس معهم؛ فإنك إن تكُ عالمًا ينفعْ علمك، وإن تك جاهلًا يُعلِّموك، ولعل الله عز وجل يطَّلع عليهم برحمةٍ فتُصيبَك معهم، وإذا رأيت قومًا لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكُ عالمًا لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلًا يزيدوك غيًّا، ولعل الله عز وجل أن يطلع عليهم بعذابٍ فيصيبك معهم"[١٦].

ومِن هنا يجب على المربِّين أن يَغرسوا ويبثُّوا في أذهان وقلوب أولادهم معايير الحكم على الأصدقاء واختيارهم؛ حتى لا ينخرطوا في جماعة فاسدة، فيَحصدوا ما زرع المربُّون من أسس ومبادئ تربوية.

## الموعظة الثالثة:

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، بعد أن خاطب لقمان وجدان ابنه فيما سبق، يَستكمِل هذا الخطاب هنا، فيَبعث في نفسه الوازع على مراقبة حدود الله، والوقوف عند زواجره والتزام أوامره، بغضِّ النظر عن وجود الرقابة الخارجية من أفراد وقوانين وسلطات، وغير ذلك، ومن الثابت عمليًّا أنه لا نجاح لأي نظام رقابي لا يَرعى تَنمية رقابة الذات، فمع وجود القوانين واللوائح تَحدث الجرائم، منها ما يُكشف ويفتضح أمرها، ومنها ما تظل مستورة لا يعلم بها إلا الله، ناهيك عن جرائم العمل من تكاسل ورشوة وغيره، فلكل فرد خلوات وانفرادات مع نفسه، يستطيع من خلالها خرق الحدود والقوانين، بحيث لا يَردعه إلا استحضار رقابة الله له.

إذا أردت أن تعصي الله فتذكر قدرته وعلمه وعظمته: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، وأنت أيها الطائع لا تحتقر المعروف لصغره وقلّته، فإن فعلته فتيقن أن ذلك لن يذهب ما دام خالصاً صواباً، بل هو مسجل لك عند المحيط بكل شيء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً

---

[١٦] جامع بيان العلم وفضله؛ ابن عبدالبر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري (١/ ٤٣٩)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء: ٤٠].

إذا ما خلوتَ الدهر يوماً فلا تقل خلوتُ ولكن قلْ عليّ رقيب

ولا تحسبنَّ الله يغفل ساعة ولا أن ما تُخفي عليه يغيب

ويجب أن يثبَّتَ هذا الوازعُ منذ الطفولة، ويُهتمَّ بتنمية وتوضيح معانيه، والتصريح به في سن المراهَقة، ذاك الطور الوجداني، وهذا ما فعَلَه ذاك الرجل الحكيم لقمان.

## الموعظة الرابعة:

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [لقمان: ١٧]. يوجِّه لقمان ابنه إلى أداء العبادات، وعمل الطاعات، واختصَّ الصلاة دون سائر العبادات؛ لأن الصلاة هي العبادة الجامعة لكل أنواع العبادات والطاعات من صوم وحج وإحسان وغيره؛ فالمصلي يقصد بيتًا من بيوت الله ليؤدي فيه الصلاة، كما يمتنع عن الطعام والشراب أثناءها، وما يفعله من حركات يُزكِّي بها عن نفسه، فضلاً عن أهميتها؛ حيث لم يفرضها الله على الأرض كغيرها من العبادات، وإنما فرضت في السماء بلا واسطة بين الله وبين المصطفى صلى الله عليه وسلم، فضلاً عن كونها العبادة التي لا عذر في تركها، فضلاً عن كونها أكثر العبادات أداءً؛ فهي تُقام في شريعة الإسلام خمس مرات في اليوم والليلة باستثناء النوافل؛ لذا اختصَّها لقمان بالذِّكر. وفي توجيهِ لقمان لابنه بإقامة الصلاة إصلاحٌ لنفسه وتهذيب لأخلاقياته؛ فالمُصلِّي يَشعر بالراحة والطمأنينة من جراء الخشوع والسكون المصاحب لها، فضلاً عن أن تعاقُبَ الصلوات الواحدة تلو الأخرى تنميةٌ وترسيخ للرقابة التي سبقت الوصيةُ بها، كما أن المصلي لا يستطيع الشيطان أن يستحوذ عليه؛ لأنه يجدِّد العهد مع الله في كل صلاة، من استعاذة واستغفار، أضف إلى ذلك ما تُحدِثه صلاة الجماعة من ترابط وتماسُك اجتماعي، فضلاً عن تكوين علاقة اجتماعية قائمة على الأخوَّة الإيمانية لا تشُوبها شائبة من شوائب الدنيا ومصالحِها، ولو فتحنا في الكلام عن فوائد الصلاة لاحتاج الأمرُ إلى مجلدات؛ لغزارة فوائدها النفسية والبدنية والاجتماعية.

وهنا أسلوب آخر من أساليب التربية، وهو أسلوب التعويد؛ وذلك من خلال أمر الأولاد بإقامة العبادات والطاعات قبل سنِّ التكليف؛ ليَعتادوها ويَألفوها، وكذا الحال مع شتى السلوكيات الإسلامية، وهذا هو مَقصد التربية، حيث يقصد منها جعل الأولاد يسلكون السلوكيات المنشودة تلقائيًّا، بحيث تصبح عادة لهم.

## الموعظة الخامسة:

قال تعالى:﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، يوجه لقمان ابنه إلى ما يثبت ويرسِّخ عنده المعروف، ويمنع عنه المنكر؛ من خلال الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكَر؛ لأن الإنسان إذا ما دعا إلى شيء جمع عنه من المعلومات الكثير، واستخدم كل مداركه وقدراته في سبيل دعوته إليه، ومِن ثَمَّ فهو أولى الناس بالالتزام بهذا المعروف، وهذا هو الحال مع النهي عن المُنكَر؛ فالناهي عن شيء لا بدَّ أنه يعلم مضارَّه، فهو أجدر على اجتنابه، ومِن ثَمَّ تُصبِح هذه الوصية بمثابة الدرع الواقي والحِصن الحصين الذي يَحمي الأولاد من الزيغ والهلاك. فضلاً عن أن لقمان يوجه ابنه إلى تحمل المسؤولية الاجتماعية، فيوجهه إلى تحمُّل هموم مجتمعه، وعدم السلبية تجاه ما يَحدث في المجتمع من اجتناب المعروف وإتيان المُنكَر، فلا بد للمُلتزمين من دور في الإصلاح، وإلا فإن الفساد الاجتماعي ليس بمعزل عن مجتمعه، وكما يقول الله تبارك وتعالى:﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥].

إن القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس وظيفة ينهض بها بعض الناس، بل كل مسلم مأمور به على قدر علمه واستطاعته؛ ولهذا جاء هذا العمل العظيم من أوصاف هذه الأمة، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". رواه مسلم، وكما عهدنا على ذلك الرجل الحكيم من الدقة والوضوح ، فها هو بعد أن وجه ابنه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يَترُكه بدون أن يذكر له الوسيلة التي تُعينه، وهي تتمثل في الصبر؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يَجرَّان للقائم بهما معاداةً مِن بعض الناس، أو أذى من بعض الناس أيضًا، فإذا لم يلتزم بالصبر فإنه تقرب إلى أن يتركه، ويُعزِّز لقمان قيمة الصبر لابنه بقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧]؛ أي: من الأمور التي عزمها الله وأوجبها.

الصبر من لزوميات الحياة، يستمد منه المسلم قوَّته ومقوِّمات ثباته ليستمر في تحقيق أهدافه، ولَمَّا كانتِ الصلاةُ، والأمرُ بالمعروف، والنهيُ عن المنكر، والصبرُ على المصائب – تكاليفَ شاقَّةً لا يقدر عليها إلا أصحابُ العزائم والإرادة القوية؛ جاء ختم هذه المواعظ بأنها: ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]؛ أي من الأمور الواجبة التي لا رخصةَ للمسلم في تركها، ويجب بذل الجهد، ومجاهدة النفس، وتحمُّل المشاق للقيام بشأنها. وتأمل كيف هي مادة الصبر خير ما يغذي المؤمن "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا

بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ"[السجدة:٢٤]، وأنعم النظر في أمر الله لنبيه "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ"[الأحقاف:٣٥]، فقد كان صبرهم كالجبال وكانت نهاية حياتهم الدعوية مقرونة بحياتهم الزمنية فلم يقطعها فتور أو يأس أو استعجال أو زيغ أو خوف، وتأمل "وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا"[طه:١١٥]، قال شيخ المفسرين الطبري-رحمه الله-في تفسيره: اختلف أهل التأويل في معنى العزم هاهنا، فقال بعضهم: معناه الصبر.

وقد يتساءل أحدنا لم جاء طلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منه لابنه متوسطًا بين الصلاة والصبر؟ لأن الصلاة هي الباعثُ المحرِّض للمؤمن على القيام بواجب النصح للغير، أما الصبر، فهو لازم للاستمرار والثبات على هذا الواجب[١٧].

وبه يدلنا لقمان على أسلوب ثالث من أساليب التربية، وهو أسلوب التعزيز، وهو تقوية التوجيه بأن يُضيف المربي إلى فعل الولد أو إلى التوجيه والإرشاد ما يُعزِّز ويقوِّي من اكتساب هذا التوجيه والتعوُّد عليه.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أن يفعل المعروف، ويترك المنكر، فهي إشارة لابنه أن يترك المعصية مع إنكارها قال القرطبي - رحمه الله -: "وصى ابنه بعظيم الطاعات وهي الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا إنما يريد به بعد أن يمتثل ذلك هو في نفسه، ويزدجر عن المنكر، وهنا هي الطاعات والفضائل أجمع، ولقد أحسن من قال:

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها  فإذا انتهت عنه فأنت حكيم[١٨]

[١٧] الملامح التربوية في مواعظ لقمان؛ زهير عبدالرحمن الأتاسي، موقع المختار الإسلامي (بتصرف يسير).

[١٨] القرطبي (١٤/٦٨).

## الموعظة السادسة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، انتقل لقمان إلى لون آخر من ألوان التربية (الآداب)، بعد أن بدأ بالأهم.

والصَّعَر: داء يُصيب الإبل فيَلوي عنقه، فاستعار هذا الأسلوب كناية عن التعالي والاستكبار على الناس؛ ليرفع ذلك الحكيم في نفس ابنه أن هذا السلوك الشاذ هو بمثابة داء نفسي يُصيب الإنسان مثل داء الصعَر الذي يُصيب الإبل، واستخدامُه لهذا الأسلوب في النهي عن الكِبر أبلغُ في التنفير منه والزجر عنه من استخدامه للنهي بدونه؛ فهو يخاطب وجدان ابنه كما أسلفنا، فيُشعره بأن هذا السلوك هو سلوك حيواني، ولا يسلكه الحيوان إلا إذا كان به مرض، فيجدُرُ بالإنسان المكرم المعافى ألا يسلك مثل هذا السلوك الذي تَنفِر منه الطباع. وهذا أسلوب رابع من أساليب التربية التي يُعلِّمها لنا الله إلى يوم القيامة على لسان ذلك الحكيم، فأسلوب التشبيه أسلوب تربوي فعال؛ لأنه يجمع بين مخاطبة العقول والنفوس، وهو عبارة عن توجيه للخير، أو نهي عن الشر، في أسلوب ضِمني غير مباشر، ولذلك فهو آكد وأبلغ في الاستخدام التربوي من كثير من الأساليب المباشرة.

والكِبْر داء نفسي واجتماعي يَشعُر معه صاحبه بأنه أفضل من غيره، فيَسلك ما يُعبِّر عن هذا الشعور فيتأذى منه الناس لذلك، فهو أسلوب يثير الكراهية والبغضاء، ويَحمل النفوس على الحقد فيَقتُل معالم الأخوة الاجتماعية، ويَصنع بدلاً من المحبة والألفة والمودة بين أفراد المجتمع الكراهيةَ والحقد، فتتفكَّك بذلك أواصر العلاقات الاجتماعية، وتَزول هيبة المجتمع ووحدته من كثرة الخلافات والانشقاقات الاجتماعية التي يَجلبها هذا المرض في حال تفشِّيه.

## الموعظة السابعة:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، نظرًا لخطورة التكبُّر والاستعلاء ومضارِّه الواضحة على الفرد والمجتمع، فقد كرَّر لقمان النهي عنه لابنه، ولكن في أسلوب مغاير للسابق، لعدم إثارة الملل والرتابة، وهو في ذلك يعبر بقوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ مع أن المشي لا يكون إلا في الأرض، فقصد من المشي مع الناس على اختلاف ألوانهم وأشكالهم؛ أي: لا تمش مع الناس وأنت بينهم مختالاً مزهوًّا فخورًا بنفسك، بل أَلِنْ جانبَك، وتواضع لهم، فهو يُشعره بهذا الأسلوب أنه مساوٍ لجميع الناس الذين يمشون على الأرض. وهذا الأسلوب جاء تأكيدًا وتعزيزًا لما سبقه، بما لا يدع مجالاً للوقوع في هذا الدَّاء العُضال. ومنه نتعلَّمُ أن النهي عن السلوك الشائع أو الأمر بالسلوك الغائب يَنبغي أن يُكرَّر

ويؤكَّد، ولكن بأسلوب لا يبعث على الملل؛ لأن التكرار يؤكد المعنى ويُرسِّخه، ولكن مع المغايرة في الأسلوب، حتى لا يكون باعثًا على الرتابة والملل فتضيع ثمرته، وهذا التكرار هو الأسلوب الرابع من أساليب التربية التي استخدمها لقمان مع ابنه.

## الموعظة الثامنة:

قال تعالى :﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩]، بعد أن انتهى لقمان من نَهْي ابنه عن الأمور التي تجلب الكُرْه والبغضاء بين الناس، شرع في توجيهه إلى ما يبعث على الاحترام والألفة، وبعد أن بيَّن له آداب معاملة الناس أتبعه ببيان آدابه الخاصة به، والقصد: هو الاعتدالُ والتوسط في الأمور كلها؛ فهذه دعوةٌ للاعتدال في كافة الأمور دون إفراط ولا تفريط، فحياة الإنسان على ظهر الأرض قائمةٌ على الاقتصاد والاعتدال في كل مناحي الحياة، في الطعام والشراب، في النفقة والكساء، في مُعاشرة الخَلق، في النوم واليقظة، في السعي والعمل...، في كل شيء، ولكن لقمان خصَّ المشي بالاعتدال، وربما قصد منه أن المشي مجتمِع فيه أغلب شؤون الحياة، فمَن أكثر الطعام وأقلَّ من النوم لا يستطيع الاعتدال في المشي، وهكذا، ومَن أبطأ في المشي عرَّض نفسه للفتن، فربما وقع نظره على محرَّم؛ فالطرقات لا تخلو من الفتن، كما أن الإسراع ربما يؤدي إلى الهلكة، فالاقتصاد أولى، وربما خصَّ لقمان المشي بالذكر لأنه أظهر ما يلوح عن الفرد.

## الموعظة الأخيرة:

قال تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]، هذه الوصية هي حثٌّ على الثقة بالنفس، وتنفير من سوء الأدب؛ فالصوت المرتفع دليل على ضعف حجَّة صاحبه، فهو يُحاول أن يُفحم المخاطب ويَحمله على رأيه بعلوِّ الصوت بدلاً من الحجة والإقناع؛ لذلك فهو شاكٌّ فيما يقول، لا يقدر شخصيته، يَشعُر مع ذلك بالنقص، فيُحاول أن يستعيض عن ذلك بالحدة والغلظة في القول.

وفي قوله: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، لقمان بهذه الجملة يُزوِّد ابنه بالمعلومات في أثناء انشغاله بنُصحه وإرشاده، فجمَع فيها بين التنفير والتحذير من ارتفاع الصوت وبين إكساب المعلومات وتوسيع مدارك العقل. ويبين لقمان أن رفع الصوت ليس دليلاً على الشجاعة والقوة، إذا كان هذا الرفع مما يقصد به الكبر والتعالي عن الناس، فإن {أنكر الأصوات لصوت الحمير}، قال مجاهد وغير واحد: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير، أي: غاية من رفع صوته أنه يشبَّه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا هو بغيض إلى الله

- تعالى -، وهذا التشبيه في هذا بالحمير يقتضي تحريمه، وذمه غاية الذم[19]. وما فعله لقمان يُنادي به التربويون اليوم، فهم ينبهون على أن المربي الجيد هو الذي يجمع بين التوجيه والإرشاد وبين التزويد بالمعلومات والبيانات.

وما أحسن ما وصف الله المتواضعين ومدحهم فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾ [الفرقان: ٦٣]، وما أعظم ما أعد الله لهم، ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]. فمن أراد أن ينفي الكبر عن نفسه، ويستعمل التواضع فعليه بسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ففيها القدوة والكفاية. وهنا لقمان يربي ولده على التواضع ويحذره وسائل الكبر والغرور فيقول: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٨-١٩].

## خامساً: وقفات مع المواعظ:

١. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [لقمان: ١٣]، أسلوب الوعظ له أثرٌ بالغٌ في تربية الناس وتعليم النشء؛ والوعظ هو: (الزجر المقترن بالتخويف)، والتخويف والترهيب يعتبران من مقوِّمات التربية السليمة للأبناء؛ إذ التربيةُ تقوم على أصلين؛ هما: الترغيب، والترهيب، فتخويف الأبناء - وعظًا - من عواقب الأمور ونتائج الأعمال السيئة يعتبر تربية سليمة؛ فقد خوَّف الله عبادَه من عقابه وسوء أعمالهم؛ ليحملهم على الإيمان والعمل الصالح. وخوفُ الأبناءِ من العواقب والمصائر يعد ظاهرةً صحية ودلالة وعي عندهم تحفز دافعيَّتهم، والذي يجب أن يحذر منه إنما هو الخوف السلبي عند الأبناء؛ كخوفهم من ظلام الليل وبعض الهوام والأصوات ونحوها؛ لِمَا يتركه من أثر نفسي في الشخصية[20].

٢. أهمية حسن التودُّد وعظيم أثره على المتلقي والمتعلم، فأنت عندما تريد أن تعِظَ إنسانًا وتنصحه ينبغي أن تتودد إليه، ما معنى: (تتودد إليه)؟ يعني أن تذكرَ من العبارات اللطيفة والكلام الحلو الذي يجعل كلامك يدخل قلبه، وأيضًا يجعل قلبه ينفتح لكلامك، ولاحِظْ لقمان وهو يعظُ ابنه جاء بكلام رقيق،

---

[19] تفسير ابن كثير (٤٤٧/٣).

[20] فوائد مستنبطة من قصة لقمان الحكيم؛ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر ط/ الدار الأثرية، القاهرة، ط ١، ص ١٥.

وأسلوبٍ مؤثرٍ، وكلمات تدخل إلى القلب، وانظر لطفه في حديثه مع ابنه في وعظه، تتكرر عبارة ﴿ يَابُنَيَّ ﴾، تأتي لطيفةً بحنانٍ وأبوةٍ، وعطفٍ ورأفةٍ؛ فينفتح القلب.

٣. حاجة المتعلم إلى معرفة ثمرة الأوامر، وأيضًا خطورة النواهي؛ حتى تتمكن منه الفائدة إذا ذُكر له الأمر، يحتاج أن يُذكَرَ له مع الأمر الفائدةُ والثمرة، وإذا ذُكر له النهي أيضًا يُذكر له الخطر والعاقبة الوخيمة التي ينالُها مَن دخل في هذا الطريق، وهذا مستفادٌ من القصة في عدة مواضع؛ منها: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. فاستخدامه أسلوب (التعليل وبيان الحكمة للأوامر والنواهي)؛ ليكون أدعى للاستجابة عند ابنه، وشحذًا للتفكير المنطقي عنده. وتأمل: "إن الله لا يحب كل مختال فخور" [لقمان:١٨]، "إن أنكر الأصوات الحمير"[لقمان:١٩].

٤. تعهد الأب لابنه بالنصح والتوجيه وهو ما يزال تحت كنفه، وبالأخص في المراحل الأولى من العمر التي يتهيأ فيها الأبناءُ لاكتساب القيم، وتبدأ فيها وضع البصمات الأولى في تكوين الشخصية؛ فالتربية الناجحة ليست نظراتٍ خاطفةً، ولقاءاتٍ عابرةً، بل هي مراحلُ طويلةٌ، ومجالس متعددة، يلتقي فيها الآباء بالأبناء؛ ليراجعوا الماضي فيُصلحوا ما فسَد، وينظروا في الحاضر والمستقبل فيضعوا لبناتٍ جديدةً من المعارف النافعة والأخلاق الفاضلة بحَسَب حاجات أبنائهم. ومن جمال التعبير القرآني: ما ذكره الله عن لقمان: جملة ﴿يَعِظُهُ﴾ [لقمان: ١٣]، جملة فعلية، وهي دالة على الحدوث والتجدد، فقد كان لقمان يتعهَّد ابنه بتلك الوصايا بين حين وآخر بحسب الحاجة، وقد ذكر المفسِّرون في كتبهم بعضَ هذه المجالس، والتي وصلت إلى مائة مجلس[٢١].

٥. استخدام كل الوسائل التوضيحية المتاحة التي تتقرب بها المعاني، وتتضح بها التوجيهات، وخاصة للناشئة الذين ما زالوا يحتاجون إلى الصور المشاهدة المحسوسة والمألوفة لتلقِّي المعرفة وإدراك المعاني أكثرَ من حاجتهم إلى المعرفة النظرية، ولقد استخدم لقمان عدة وسائل؛ من ضرب الأمثال، واستخدام الكنايات والتشبيهات، فكان مما قال: ﴿يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦]، ومنها: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، قال ابن جرير: "وأصل الصَّعَر داءٌ يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها، فشبه به الرجل المتكبر"[٢٢]. ومنها: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ

---

[٢١] دراسة منهجية في وصايا لقمان الحكيم؛ نادر محمد العريقي، موقع مقالات شبكة المعلومات.

[٢٢] جامع البيان في تأويل القرآن؛ محمد بن جرير الطبري (١٠/ ٢١٤) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩]. وهذه الوسائل التي استخدمها لقمان في وعظه لابنه: (حبة خردل، صخرة، تُصعِّر، صوت الحمير) كلُّها وسائل محسوسة ومشاهدة ومألوفة في ذلك الزمان، ولا شك أن المدنية الحديثة، والثورة التكنولوجية، والحضارة المعاصرة، جاءتنا بالكثير من الوسائل التي يُمكن استخدامها في تقريب المفاهيم وتوضيح المعاني إلى عقول الناشئة[٢٣].

٦. وصايا تسعى إلى بناء الشخصية المتوازنة بين الإفراط والتفريط، فإن الفضيلة وسط بين رذيلتين، فالشجاعة وسطٌ بين الجبن وبين التهور، والقصد في الإنفاق وسط بين التقتير والإسراف، والعدل وسط بين البغي والظلم، وبين هضم الحق والتفريط فيه. والعفَّة وسطٌ بين انتهاك حرُمات الغير وبين حرمان النفس من متعتِها المشروعة. والحكمة وسطٌ بين الإسراف في استعمال العقل وتعدِّي أموره وبين البلادة والغفلة[٢٤]. وفي الآية دعوة التوسط والاعتدال: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [لقمان: ١٩]. وفي الآية رسَّخ لقمان في ابنه حسنَ التعامل مع الناس، فحثَّه على التواضع ولين الجانب، والبعدِ عن العُجب والتعالي، وأمره بالتزامِ مكارم الأخلاق، والتحلِّي بالشخصية الرصينة الوقورة، قال سبحانه حكايةً عنه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]؛ أي: لا تتكبر فتَحقِر الناس، وتُعرض عنهم بوجهك إذا كلَّموك[٢٥]، بل ألِنْ لهم جانبَك، وابسطْ إليهم وجهَك، فلما نهى ابنه عن الخُلق الذميم، دلَّه على الخُلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله[٢٦]،فقال: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]، وهو بذلك يُربِّي ولدَه على الرحمة بالناس والإحسان إليهم، وينهاه عن الأذى، فيقول: كفى بك عقلًا أن يَسلَم الناس من شرِّك[٢٧].

٧. ومما يميز هذه المواعظ أنها توجيهات تراعي الأولويات، وَفْق ميزان الشرع، فتُقدِّم ما هو أولى بالتقديم، وتُؤخر ما حقه التأخير، فحق الله في التوحيد الخالص وإفراده بالعبادة أولى بالتقديم من حق الوالدين في الطاعة: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣]، ثم ثنَّى بحق الوالدين، فقال: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ [لقمان: ١٤]، ثم أكَّد هذا المعنى، فقال: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ

---

[٢٣] دراسة منهجية في وصايا لقمان الحكيم)؛ نادر محمد العريقي، موقع مقالات على شبكة المعلومات.

[٢٤] السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة؛ محمد أبو شهبة، (٢/ ٦٠٢)، دار القلم، دمشق، ط ٨ - ١٤٢٧ هـ.

[٢٥] معالم التنزيل في تفسير القرآن؛ البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ٦/ ٢٨٩.

[٢٦] الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (١٤/ ٧١).

[٢٧] حلية الأولياء؛ أبو نعيم الأصبهاني، (٦/ ٦)، ط السعادة، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]، واللهُ الذي أنعم أولًا بتهيئة أسباب الرعاية، والوالدان هما سبب الرعاية، فكان السياق: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، وإصلاح النفس مُقدَّم على إصلاح المجتمع؛ ولذلك أوصى ولدَه بإقامة الصلاة، التي هي وسيلة لإصلاح النفس، قبلَ أن يوصيه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو وسيلة إصلاح المجتمع: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

## سادساً: الخاتمة:

أخيراً.. إن تربية الجيل أمانة عظيمة، تتطلب تظافر الجهود ابتداء من البيت الذي يعد عنصر التأثير والتأثر الأول في نفس النشء، فالتربية مهمة تقف على كاهل الأب والأم أولاً؛ لكونهما راعيين عمن استرعاهما الله عليه، فالأب راعٍ في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، كما قال نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام. ثم من وُلّوا شأن التربية، من مربين ومعلمين ودعاة وغيرهم. إن محبة الولد والشفقة والحرص عليه فطرة وجبلة في قلب أبويه؛ ولذا هما يحرصان على جلب ما يسعده ودفع ما يضره، ولكن للأسف فقد اقتصر فهم كثير من الناس في إسعاد الأولاد على توفير الطعام والشراب والكساء والدواء والمسكن وغير ذلك من حاجات الجسد، ولا ينظرون إلى أهم من ذلك كله وهو إسعاد الروح وإصلاح السلوك.

وبعد هذه الرحلة الماتعة، نوصي أنفسنا والآباء والمربِّين: حاوروا أبناءكم بالرفق واللِّين قبل الشدة والعنف،كن معلمًا بالقدوة والعمل قبل القول، استخدموا وسائل التربية القرآنية والنبوية، علِّموهم بالقصة والحوار، والوعظ، والترغيب والترهيب، وضرب الأمثال، ليكُنْ هدفكم: إصلاح أنفسهم، وإصلاح أولادهم، وتهذيب أخلاقهم، وتعليمهم ما يُنجِّيهم في الدنيا والآخرة. جنِّبوهم كل ما يُفسدهم، جنِّبوهم الترف والميوعة، لا تهملوا أوقات فراغهم؛ فالوقت هو الحياة، جنبوهم الخلافات العائلية، والمفسدات والخصومات، لا تُسرفوا في إنفاق الأموال عليهم، ولا تَمنعوهم ما يحتاجون إليه فتفسدوهم، علِّموهم آداب المجالس، وآداب الطريق، والحرص على عدم إيذاء المسلمين، وقبل ذلك علموهم تعظيم الله، الذي إن حل في القلب ارتحل كل إثم وبغي وغل وحسد.

جمع وإعداد

سعيد بن محمد آل ثابت

## المحتويات

مواعظ لقمان ..... ٣
أولاً: التمهيد: ..... ٣
ثانياً: التعريف بلقمان: ..... ٥
ثالثاً: وقفة مع الحكمة: ..... ٦
الموعظة الأولى: ..... ٨
الموعظة الثانية: ..... ١٠
الموعظة الثالثة: ..... ١٢
الموعظة الرابعة: ..... ١٣
الموعظة الخامسة: ..... ١٤
الموعظة السادسة: ..... ١٦
الموعظة السابعة: ..... ١٦
الموعظة الثامنة: ..... ١٧
الموعظة الأخيرة: ..... ١٧
خامساً: وقفات مع المواعظ: ..... ١٨
سادساً: الخاتمة: ..... ٢١

هذا الكتاب منشور في